

# طباعة اللحوم البشرية للغذ

د/ أسماء فؤاد كامل حمودة

مدرس الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بدمنهور

جامعة الأزهر

مصر

المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

الطباعة الحيوية: الفرص والتحديات من

منظور إسلامي

24-25 سبتمبر 2023م

1

من الاكتشاف فقد ملتقى أثارت جدلاً  
كبيراً في الآونة الأخيرة؛ ما نشر في  
صحيفة الجارديان البريطانية وغيرها  
من الصحف العالمية؛ من خبر يفيد  
تمكن فريق من العلماء في الولايات  
المتحدة الأمريكية من إنتاج شرائح  
لحم حقيقية عن طريق خلايا بشرية  
بتقنيات مختلفة، الأمر الذي يستدعي  
التدخل لبيان الحكم الشرعي لهذه  
النازلة، وذلك بتسليط الضوء عليها  
وما يشبهها من نوازل، للربط بين  
الفقه الإسلامي والعلم الحديث.....



# تكنولوجيا الطباعة الحيوية

- تعتبر الطباعةُ الحيويةُ الشقَّ الطبّي من تقنية الطباعةِ ثلاثية الأبعاد التقليدية، لكن تختلف عنها بشكلٍ أساسي عن طريق إضافة الخلايا الحية؛ بغرض الحصولِ على نسيج أو عضوٍ مطبوع.

فهي "عملية بيولوجية، تُستخدم فيها خلايا ومواد حيوية أخرى على هيئة أحبار؛ لتصنيع أنسجة وهياكل حية بما فيها من أوعية دموية دقيقة، بمساعدة الحاسوب، بطريقة ترسيب المواد طبقة تلو الطبقة، باستخدام الحبر الحيوي المكون من الخلايا الحية بدلا من البلاستيك أو المعدن كما في الطباعة التقليدية.



## تطبيق واقعي لطباعة اللحم البشري للغذاء

على أرض الواقع تم تطبيق طباعة اللحم البشري فعليًا، فبناءً على ما تم تداوله في الكثير من الصحف العالمية؛ ابتكر خبراء في الولايات المتحدة شرائح لحم من عينات الخلايا البشرية، ووقع ترشيح المشروع لنيل جائزة أفضل تصاميم العام في متحف لندن للتصميم لعام 2020، وتم عرض شرائح اللحم في متحف "فيلادلفيا للفنون" بالولايات المتحدة الأمريكية.



صورة لشرائح لحم مصنعة في المختبر من عينات الخلايا البشرية

# دوافع "طباعة اللحوم البشرية للغذاء" "الاعتبارات المؤيدة لهذه الممارسة"

1- اعتبار تلك الطريقة مثالية لإنقاذ الحيوانات والبيئة وإرضاء شهوة الإنسان في تناول اللحوم، مع عدم الإضرار بالبيئة، فيعد كمصدر غذائي خالي من "القسوة" ومستدام في نفس الوقت.

2- أنه لا يشتمل على أمر غير أخلاقي، كقتل أو تشويه جسد، بل غاية ما فيه هو تنمية الخلايا وطباعتها مخبرياً.

3- أن هذا الأمر سيكون له منافع مجدية في المستقبل، وخاصة على المستوى الاقتصادي، في الوقت الذي أصبحت فيه المحاصيل مهددة بسبب تغير المناخ، وأصبح علف الماشية محدودًا وأكثر كلفة.





4- إن هذه التكنولوجيا تساهم في تقليل التأثير البيئي لإنتاج اللحوم من الحيوانات الزراعية، وذلك نظرًا للانبعاثات الضارة الناتجة من تربية الحيوانات الزراعية.

5- إنه بطباعة اللحوم البشرية يمكن الحصول على كميات كبيرة من البروتين والاستعاضة به عن مصادر البروتين الأخرى، وذلك نظرًا لسرعة تكاثر وتنمية الخلايا بهذه التقنيات المخبرية.

## الحكم الفقهي لطباعة اللحوم البشرية

بعد القول بإباحة الطباعة الحيوية للأعضاء البشرية كطريق من طرق التداوي، ولكونها تحقق الكثير من مقاصد الشريعة الإسلامية؛ وخلوها من المحاذير الشرعية والأخلاقية، وعدم مساسها بالكرامة الآدمية؛ **نلاحظ خلو عملية "طباعة اللحوم البشرية للغذاء" من هذه الاعتبارات جميعاً، بل على النقيض منها تماماً؛ فيتعيّن القول بحرمة "طباعة اللحم البشري بغرض الغذاء"؛ وذلك لكثير من الاعتبارات الشرعية والأخلاقية والاجتماعية، والتي منها:**



**أولاً** إن هذا الأمر يتنافى مع حرمة وكرامة الأدمي المعصوم، بل هو بمثابة امتهان وعدوان على كرامته التي هي إحدى أعظم القيم في الإسلام، قال المولى - عز وجل - (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)؛ لي جعلنا له شرفاً وفضلاً، حتى بعد الموت؛ فعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكْسَرِهِ حَيًّا "، فجسد الإنسان بناه المولى - سبحانه وتعالى - وحباه وكرمه عن بقية المخلوقات، وسما به عن المتاجرة بالبيع والشراء وغيرها، فما بالناس باتخاذ وسيلة للأكل والتغذي!

**ثانياً:** أن طباعة اللحم البشري لغرض الغذاء أمر مخالف للفطرة البشرية، فمقتضى الطبع السوي والعقل الصحيح يأبى هذا الأمر الذي تتقزز منه النفس وتآباه، ولا يمكن أن تسمح القيم الأخلاقية بإجراء مثل هذه الممارسة فضلاً عن التوسع فيها،..... فعلى الرغم من أن الشركة التي أنتجت هذه اللحوم رُوِّجت لنفسها على أنها تنتج أغذية " خالية من القتل "، أطلقت عليها "اللحوم النظيفة"؛ إلا أنه تم تسمية المطعم تلقائياً من قبل العامة: "مطعم أكل لحوم البشر"، فهذا مقتضى الفطرة السليمة.





**ثالثًا: بالقياس على تحريم تناول اللحم البشري بطريق  
المباشرة، وتحريم أكل لحم الإنسان أمر معلوم من الدين  
بالضرورة، فلا يجوز تناوله للغذاء سواء في حالة الحياة أو  
الموت، قال المولى في معرض التنفير من الغيبة: ( **أُحِبُّ  
أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** ).  
الحجرات [12]**

شُبه المَغْتَاب بمن يأكل لحوم إخوانه من البشر الموتى، وإذا  
كان هذا التشبيه لمجرد التنفير من الغيبة، فما بالناس يأكل لحم  
البشر مباشرة، لا شك أن ذلك أشد تحريمًا وأعظم  
جرمًا، فيُقاس أمر طباعة اللحم البشري للغذاء عليه  
بجامع الأصل وكذا المسمى.

**رابعًا: إعمالاً للقواعد الفقهية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:**

**- قاعدة "درء المفسد مقدم على جلب المصالح":**

فالمولى - جل وعلا- شرع الشرائع لتحصيل المصالح، أو درء المفسد، لكن إذا تعارضت مصلحة ومفسدة فدفع المفسدة مُقَدَّم، وبالموازنة بين المفسد المتعارضة مع المصالح هنا نجد أن الأمر وإن كان فيه مصلحة لكن يترتب عليه من المفسد ما هو أعظم بكثير من المصالح؛ فوجب تقديم درء المفسدة ورفعها فهو أولى ولا نبالي بالمصلحة - والله أعلم-.

**- قاعدة: "الأمر بمقاصدها"، وقاعدة: "الوسائل لها أحكام المقاصد".**

فالحكم المترتب على أمر ما يكون علي مقتضى ما هو المقصود من هذا الأمر، فالقصد من القيام بـ " طباعة اللحوم البشرية" هو الأكل وهذا فيه من إهانة الكرامة الآدمية ما فيه، فتأخذ الوسائل المرتبطة بالعملية عدم مشروعيتها من الغاية غير المشروعة.

**خامسًا: ينطوي القول بإباحة «طباعة اللحوم البشرية لغرض الغذاء»**

على مخاطر جمة، منها استحداث طرق شاذة تخضع للأهواء في التعامل مع هذا الأمر، كمن يرغب بفطرته الشاذة بعد السماح له في تناول لحم من أصل بشري، في أن يتناول قلب أو كبد ونحو ذلك، ولا يكتفي بمجرد اللحم، مما يفتح باب شر كبير، فالقول بحرمة الأمر فيه حسم لمادة الفساد من أصلها في زمن انتكاس الفطر، فتطلعات

**النفوس البشرية لا تقف عند حد معين.**

**سادسًا:** إعمالاً لمبدأ سد الذرائع، فالمآل في طباعة اللحم البشري غير مشروع، ويعتبر بمثابة ترويج لأكل اللحم البشري المصان بالشرع، وهذا لا محالة أمر لو تم تعميمه سوف يخل بالتوازن الحيوي ويُفسد قانون الكائنات الحية المطرد منذ ملايين السنين، فكان القول بحرمة طباعة اللحم البشري لغرض الغذاء فيه **حسم لمادة الفساد من أصلها.**

**سابعًا:** أنه لا حاجة للجوء إلى هذا الأمر؛ فإنه وإن أمكن طباعة اللحم للغذاء عن طريق "الطباعة الحيوية" مع تحقق المصلحة وانتفاء المضار، فما الذي يمنع أخذ الخلايا الحية من حيوان بدلاً من الإنسان؟ فيبقى التساؤل الأهم هنا: ما سبب اللجوء لهذه الممارسة وهي "طباعة اللحم البشري للغذاء" رغم وجود بدائل أخرى كطباعة اللحوم الحيوانية، أو استنباتها مخبريًا، في حالة لو افترضنا جدلاً تعذر الحصول على اللحم بالطريق الطبيعي وهو الحيوان الحي؟؟

# أهم النتائج

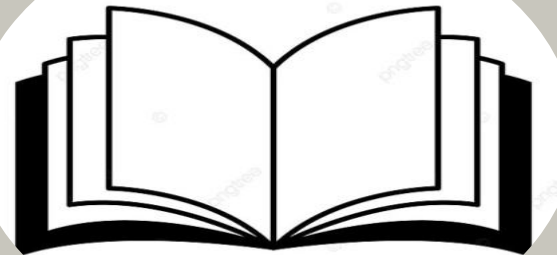
1- الكرامة الإنسانية إحدى أعظم القيم في الإسلام.

2- طباعه اللحوم البشرية للعديه انتهاك شديد للكرامة الإنسانية.

3- طباعه اللحوم البشرية لعرض العداء امر مخالف للفقرة البشرية التي فطر المولى - سبحانه وتعالى - الناس عليها.

4- المفاسد المترتبة على "طباعة اللحوم البشرية للغذاء" تفوق المصالح بكثير.

5- هناك الكثير من الاعتبارات المؤيدة للقول بحرمة "طباعة اللحوم البشرية للغذاء"، والتي يسهل ردها.

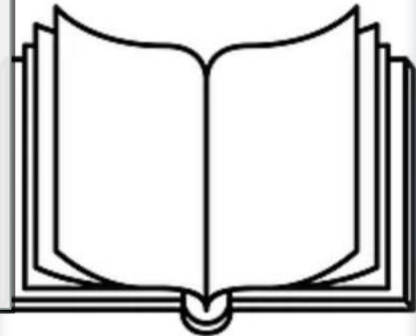


# التوصيات

1- تجريم مثل هذه الممارسة التي تتعدى بشكل فج على الكرامة الإنسانية، ولا نكتفي بمجرد التجريم الفقهي بل لابد من توسيع الدائرة ليشمل التجريم القانوني.

2- هذا الموضوع بحاجة إلى وقفة قوية وآراء ثابتة تراعى فيها كافة الاعتبارات بعد إجراء العديد من الحوارات الهادفة المرتكزة على الأسس والضوابط التي يقرها أهل الحل والعقد من علماء الدين والطب والقانون.

3- ضرورة فرض رقابة صارمة وجدية على مراكز الأبحاث والتجارب الطبية البيولوجية المتعلقة بالإنسان، ووجوب التدخل التشريعي لتجريم أنماط الاعتداء على الكرامة الإنسانية كما تراعى السلامة الجسدية.





وفي النهاية أكرزُ شكري للمنظمة العريقة وجميع القائمين  
عليها والحضور الكرام.  
وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين  
وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته

دكتورة/ أسماء فؤاد كامل حمودة

مدرس الفقه المقارن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور - جامعة الأزهر - مصر

00201008868145

00201113091533

[Asmaafouad277@gmail.com](mailto:Asmaafouad277@gmail.com)

[AsmaaHamouda.2072@azhar.edu.eg](mailto:AsmaaHamouda.2072@azhar.edu.eg)